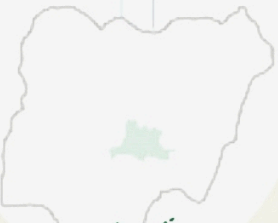
المعادن

مجلة الدراسات العربية والأدبية والترجمة



تصدر عن

قسم الدراسات العربية، كلية الآداب

جامعة لافيا الفيدرالية، ولاية نصراوى ، نيجيريا

Integrity, Innovation, Excellence

المجلد الأول، العدد الثاني، ١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

المعادن مجلة الدراسات العربية والأدبية والترجمة
AL-MA`ĀDIN JOURNAL OF ARABIC STUDIES, LITERATURE AND TRANSLATION

AL-MA`ĀDIN

JOURNAL OF ARABIC STUDIES, LITERATURE AND TRANSLATION



PUBLISHED BY:

THE DEPARTMENT OF ARABIC STUDIES,
FACULTY OF ARTS
FEDERAL UNIVERSITY OF LAFIA

Integrity, Innovation, Excellence

VOL. 1, NO. 2, 1444H/2023

AL-MA`ADIN

JOURNAL OF ARABIC, LITERATURE AND TRANSLATION STUDIES

PUBLISHED BY:

THE DEPARTMENT OF ARABIC STUDIES,
FACULTY OF ARTS,
FEDERAL UNIVERSITY OF LAFIA

ISSN: 2814-0927

V ol. 1، No. 2, 1444H/2023

An-Nasiriyyah Printing and Publication, Ilorin, Kwara State.
08039449833

قصيدة ذكرى الحادي عشرمن سبتمبر للشاعر الدكتور عيسى ألبي أبوبكر: دراسة صوتية.

Dr. Abdur-Rasheed Mahmoud-Mukadam
&
AbdullahiAkanni Shittu.
Department of Arabic،
Faculty of Arts، University of Ilorin، Ilorin، Nigeria.
Email: mukadam.am@unilorin.edu.ng

Abstract
Human speech consists of successive sounds، and these sounds are interconnected and composed of groups to form words، then these words are organized into sentences and phrases to lead to a clear intended meaning from the speaker to the same listener. It is a study of the September Eleventh (11) memorial poem by the poet Isa Alabi at the phonemic levels that aims to show features and phonetic connotations in the poem and what the names of the attributes contained in it are. The study resulted that the descriptive analytical approach and came to the most important results: (1) The presence of the main syllables in the poem with the absence of secondary syllables (2) A perfect fit between sound and meaning (3) Good selection of words that suit the nature of the poem.
Keywords:Poem; commemorating; eleventh of September; IsaAlibi Abubakar; phonetic morphological study.

ملخص البحث

كلام الإنسان عبارة عن أصوات متتابعة، وهذه الأصوات تترابط وتتركب من مجموعات؛ لتكوّن كلمات، ثم تنتظم هذه الكلمات في جمل، وعبارات؛ لتؤدي معنى مقصودا واضحا من المتكلم إلى نفس السامع أو المتلقي، فاللغة إذا ظاهرة صوتية تختلف عن سائر الرموز غير اللغوية. وهذه الدراسة تهتمبدراسة قصيدة ذكرى الحادي عشر من سبتمبر للشاعر عيسى ألبي، على المستوى الصوتي،وتهدف إلى إظهار ملامح ودلالات صوتية في القصيدة، وانتهجت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي،وتوصلت إلى نتائج أهمها: وجود المقاطع الأساسية في القصيدة مع غياب المقاطع الثانوية، وملاءمة تامة بين الصوت والمعنى،(٣) حسن اختيار الكلمات التي تتناسب مع طبيعة القصيدة.

الكلمات المفتاحية: قصيدة ذكرى الحادي عشر من سبتمبر، عيسى ألبي أبوبكر، دراسة صوتية صرفية

مقدمة

اللغة ظاهرة صوتية تختلف اختلافا كليا عن سائر الرموز الأخرى غير اللغوية، وتتصف اللغات بكونها كلاما منطوقا يتداول مشافهة. ولقد عرف الإنسان الكلام المنطوق قبل أن يخترع الكتابة بأحقاب طويلة. كما شهدت الدراسات اللغوية توسعا ونضجا، حتى صارت محط الأنظار لدى الدارسين في مجالات أخرى.

وقد قام علماء اللغة بتحديد مستويات اللغة، فحصروها في الأصوات، والصرف، والنحو، والمعجم، والدلالة، وأصبح من المؤكد لدى الدارسين أن هذه الفروع تكون كلاً متكاملا، فكل واحد منها مرتبط بسابقه وممهد للاحقه.

فالقطاع اللغوي هو جانب من جوانب الكلام الذي يراد تحليله وبيان معناه،أما قطاع الأصوات فيشمل وصف الأصوات، وقواعد تشكيلها، ثم يليها قطاع الصرف الذي يعتني ببنية الكلمة، ثم قطاع التركيب أو النحو، ثم القطاع الدلالي أي ما يتعلق بمعاني الكلمات معجميا، وما يلحق به من مجالات علمية وتطبيقية كالمصطلح والمعجم.[١]

وهذه الدراسة بعنوان: " **قصيدة ذكرى الحادي عشر من سبتمبر للشاعر عيسى ألبي أبو بكر: دراسة صوتية** " هي قصيدة من سبعة أبيات، وواحدة من سباعيات الشاعر.

وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز الأصوات المفردة ومقاطعها في القصيدة، وإظهار بعض ميزات التي خلفتها ظاهرة الأصوات، وقد اقتضى طبيعة الموضوع أن تتكون الدراسة من مقدمة ومبحثين.

ركزت الدراسة في المبحث الأول على علم الأصوات؛ بتعريف الصوت في اللغة والاصطلاح، ثم مفهوم علم الأصوات والوقوف على الصوامت والصوائت، ثم ذكر مخارج الحروف وصفاتها.

وكان المبحث الثاني في التحليل الصوتي للقصيدة المختارة بعد نبذة وجيزة عن الشاعر ومناسبة القصيدة، وفي الأخير خاتمة احتوت على أهم النقاط التي توصلت إليه الدراسة. وتكمن أهمية هذا البحث في أنه يقوم ببيان الدور الدلالي الذي تخلّفه الأصوات في أداء معنى الكلمة، فمن الأصوات

تتركب الكلمة، قبل أن تنتظم الكلمة في التركيب، فلا يخفى إذا أن الأصوات لها دلالاتها في تأدية المعاني.

وتتشكل مشكلة هذا البحث في أن الشاعر قد يقول قصيدته وهو لا يضع في باله فكرة انتقاء ألفاظ معينة، وخاصة إن جاءه شعره عفوا أو ارتجالا، والصوت أول ما يتفوه به الإنسان؛ لتتشكل منها الكلمة قبل أن تنتظم هي الأخيرة في التركيب، فدراسة الأصوات والكلمات المفردة مما أولاها العلماء بالاهتمام، ولها من الروعة والجمال، إن استعملت في المكان المناسب، لذا جاءت هذه الدراسة لتبحث عن هذه الظاهرة في القصيدة المدروسة.

وبناء على هذه المشكلة يجيب هذا البحث عن عدة أسئلة أهمها:

- ما مفهوم الصوت؟ وما هي الصوامت والصوائت؟
- ما هي صفات الأصوات وما مخارجها؟ وما هي المقاطع الصوتية؟
- من هو الشاعر عيسى ألبي أبوبكر؟
- ما هي الأدوار التي لعبها المستوى الصوتي في قصيدة الشاعر المختارة للدراسة.

كما يهدفالبحث أيضا إلى إبراز أهم الميزات التي خلّفها النظام الصوتي في القصيدة.

المبحث الأول: مفهوم علم الأصوات

الصوت لغة الجرس واصطلاحا: كيفية قائمة بالهواء يحملها إلى الصماخ،[٢] ويقول إبراهيم أنيس: " الصوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها، فقد أثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق إليها الشك أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز، على أن تلك الهزات لا تدرك بالعين في بعض الحالات، كما أثبتوا أن هزات مصدر الصوت تنتقل في وسط غازي أو سائل أو صلب حتى تصل إلى أذن الإنسان".[٣]

قال ابن جني: واعلم أن الصوت عرض يخرج مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطاله، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا، وتختلف أجناس الحروف بحسب مقاطعها، وإذا تقطعت لذلك وجدته على ما ذكرته لك.ألا ترى أنك تبتدئ الصوت من أقصى حلقك، ثم تبلغ به أي المقاطعة شئت، فتجد له جرسا ما، فإن انتقلت عنه راجعا منه متجاوزا له ثم قطعت أحسست عند ذلك صدى غير الصدى الأول، وذلك نحو الكاف، فإنك إن قطعت

بها سمعت هناك صدى ما، فإن رجعت إلى القاف سمعت غيره، وإن جزت إلى الجيم سمعت غير ذينك الأولين.[٤]

وموضوع علم الأصوات هو (Phone) الصوت المفرد البسيط الذي يمكن له أن يخضع للقياس والتحليل الآلي، أي أن (Phone) وحدة صوتية صغرى قابلة في ذاتها للقياس بالآلات الحساسة. فهو من هاهنا دراسة علمية موضوعية تهدف إلى تقديم التفسير الكافي للأثر الصوتي من الناحيتين الفيزيولوجية والفيزيائية.[٥]

الصوامت والصوائت

تصنف الأصوات اللغوية التي تتكون منها الكلمة في الدراسات الصوتية من حيث نوعها إلى قسمين كبيرين : الصوامت (Consonant) والصوائت (Vowels) فإذا صادف الهواء الصادر من الرئتين بضغط من الحجاب الحاجز عائق يمنع عبوره كليا أو جزئيا إلى الخارج في موضع ما عرف الصوت الناشئ بهذا الوصف بالصامت، نحو : / ب / ت / ج / إلخ، وعددها في العربية ثمانية وعشرون صوتا يدخل فيها الواو والياء غير المديتين.[٦]

أما إذا خلى مجرى الهواء من أي اعتراض يؤدي إلى احتكاك مسموع، وخرج الصوت حرا طليقا، سمي ذلك بالصائت، كالفتحة والضمة والسكون إضافة إلى أصوات المد، الواو والألف والياء، وهو ما يعرف بحروف العلة في التراث العربي.[٧]

وإن الأصوات الصامتة تحدد عن طريق المخارج والصفات النطقية، على حين أن الأصوات الصائتة تحدد عن طريق مقاييس تعيين الحركات المعيارية الرئيسة التي تستخدم في معظم اللغات.[٨]

ويلاحظ أن الصوامت أقل وضوحا في السمع من الصوائت، فالصوائت تسمع من مسافة أبعد مما تسمع عندها الصوامت، ففي الحديث بين شخص وآخر قد يخطئ أحدهما على البعد سماع صوت صامت لكنه يندر أن يخطئ سماع صوت صائت.[٩]

ويعد المقطع أصغر وحدة وظيفية يمكن نطقها بمفردها، وتتكون من التتابعات المختلفة من الصوامت والصوائت، ولا بد للمقطع أن يحتوي على صائت بشكل نواة المقطع (nucleus) ويسمى الصامت الذي يسبق الصائت الواقع قبل نهاية المقطع (syllablecode) وكل مقطع يمثل صوتا، وليس كل صوت مقطعا بالضرورة.[١٠]

فالمقاطع الصوتية: هي مجموعة من الرموز الكتابية التي تكوّن نظاما صالحا لتسجيل أصوات لغة من اللغات تسجيلا دقيقا، بهدف المساعدة في تدريس النطق الدقيق للغات. والمبدأ العام الذي تقوم عليه هذه الكتابة هو تخصيص حرف أو رمز كتابي واحد لكل فونيم من فونيمات اللغة المراد دراستها.[١١]

والمقطع درجة أعلى من الفونيم في سلّم الوحدات الصوتية الفونولوجية؛ لأن المقطع مكوّن من فونيمات مرتبة ترتيبا معينا بحسب كل لغة، والمقطع من هذه الوجهة شكل من أشكال تجمع الفونيمات وتوزعها في الكلام بين صامت وصائت.[١٢]

وتنقسم المقاطع من حيث نهايتها إلى نوعين: المقطع المفتوح: ينتهي هذا المقطع بصائت مثل: ب/ ما/ ذا/ والمقطع المقفل: وهو المقطع المنتهي بصامت مثل: عن/ قف / قد.

وتنقسم المقاطع من حيث الطول إلى نوعين القصير والطويل، تكون نواة القصير صائتا قصيرا مثل : ل/ ب / س / وتكون نواة الطويل صائتا طويلا مثل : لا / سي / بو.[١٣]

فالمقاطع في اللغة العربية ستة أشكال وهي:

١. صامت + صائت قصير وهو مقطع قصير مفتوح مثل: (ب) ويرمز له: ص ح.
٢. صامت + صائت طويل وهو مقطع طويل مفتوح مثل: (بي) ورمزه : ص ح ح.
٣. صامت + صائت قصير + صامت وهو مقطع قصير مغلق مثل (من) ورمزه : ص ح ص.
٤. صامت + صائت طويل +صامت وهو مقطع طويل مغلق مثل (باب) ورمزه : ص ح ح ص .
٥. صامت + صائت قصير + صامت + صامت وهو مقطع طويل مضاعف الإغلاق مثل (عبد) ورمزه: ص ح ص ص.[١٤]
٦. مقطع طويل مغلق بصامتين رمزه: ص ح ح ص ص، كما في "مادّ" في الوقف.

وهناك نوع آخر وهو صائت + صامت وهذا يتعلق بهمزة الوصل في اللسان العربي وهي الهمزة المساعدة على حمل الحركة للتخلص من الابتداء بالساكن، وهذا المقطع مقطع وظيفي لا اعتبار له في علم الأصوات العام وما كان ذلك إلا لأن المقطع العربي من الناحية الصوتية لا بد له من الابتداء بصوت صامت متحرك.[١٥]

والأنواع الثلاثة الأولى من المقاطع العربية هي الشائعة، وهي التي تتكون منها الكثرة الغالبة من الكلام العربي، أما الأنواع الأخيرة أي الرابع والخامس والسادسفقليل الشيوع ولا تكون إلا في أواخر الكلمات وحين الوقف.[١٦]

صفات الأصوات

تعرف الصفة بأنها الكيفية التي يتم بها حبس أو إطلاق تيار الهواء في جهاز النطق.[١٧]

ويعتبر هذا التعريف للصفة قاصرا على صفتي الشدة والرخاوة فقط ولا يشمل كل صفات الحروف الأخرى من جهر وهمس. لكن تعريف علماء التجويد أشمل وأدق حينما يصفون الصوت اللغوي بأنه: "الكيفية العارضة للصوت عند حصوله في المخرج من جهر وهمس وشدة ورخاوة وإطباق وانفتاح واستعلاء وانسفال ومد ولين وصفر ونقش واستطالة وتكرير وانحراف وغنة وقلقلة ونفخ".[١٨]

أما صفات الحروف فهي كالآتي:

١. الجهر والهمس: الجهر هو ذلك الصوت الذي تصحبه ذبذبة الوترين ، أما المهموس فهو ما لا تصحبه تلك الذبذبة، وعرّفه سيبويه : أنه حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت، والمهموس عنده حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه[١٩] فالمهموسة عشرة أحرف ويجمعها في اللفظ قولك : ستشحثك حصفة " وباقي الحروف وهي تسعة عشر حرفا مجهورا.

٢. الشدة والرخاوة وما بينهما: الشديد هو الحرف الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه، والرخو هو الذي يجري فيه الصوت[٢٠] فالشديدة ثمانية أحرف ويجمعها قولك : "أجدت طبقك" والحروف التي بين الشدة والرخوة ثمانية مجموعة في قولك : " لم يروّعنا " وما سوى هذه الحروف والتي قبلها هي الرخوة.

٣. الإطباق والانفتاح : الإطباق هو أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقا له، ولولا الإطباق لصار الطاء دالا والصاد سينا والظاء ذالا ولخرجت الضاد من الكلام لأنه ليس في موضعها شيء غيرها، تزول الضاد إذا عدمت الإطباق إليه[٢١] فالمطبقة أربعة وهي : الضاد والطاء والصاد والظاء وما سوى ذلك فمفتوح غير مطبق

٤. الاستعلاء والانخفاض: والاستعلاء هو التصعيد في الحنك الأعلى[٢٢] فالمستعلية سبعة وهي " الخاء والعين والقاف والضاد والطاء والصاد والظاء، وما عدا هذه الحروف فمنخفض.[٢٣]

أما الصفات التي لا ضد لها فأهمها:

١. الصفير وهو صفة لحروف السين والزاي والصاد وسميت كذلك لأن صوتها كالصفير لأنها تخرج بين الثنايا وطرف اللسان فينحصر الصوت هناك ويصفر به.[٢٤]

٢. القلقلة : وهي صفة يصحبها ضغط اللسان في مخرجها في الوقف مع شدّة الصوت المتصعد من الصدر، وهذا الضغط التام يمنع خروج ذلك الصوت،[٢٥] وهي صفة لحروف القاف والطاء والباء والجيم والدال حين تكون ساكنة

٣. اللين: وهي صفة للواو والياء الساكنتين ما قبلهما.

٤. الانحراف: هو خروج الهواء من أحد جانبي اللسان أو كليهما معا وهو صفة للام والراء.[٢٦]

٥. التكرير وهو ملاحظة الضربات المتلاحقة التي تصحب نطق الراء[٢٧] وهو صفة للراء لأن الراء تتكرر على اللسان عند النطق لارتعاد اللسان.

٦. التفشي : وهو صفة خاصة بصوت الشين ومجهورها الذي يظهر فيه انتشار اللسان على الحنك فيتكوّن في وسطه شيء كالقناة يتسرّب التفشي منها.[٢٨] تشير إلى كثرة انتشار الهواء بين اللسان والحنك.

٧. الاستطالة وهي صفة الضاد وسموه بذلك لامتداده من أول حافة اللسان حتى اتصل بمخرج اللام لما فيه من القوّة والجهر والإطباق والاستعلاء حتى استطال مخرجه،[٢٩] صفة للضاد كما عرفها القدامى.[٣٠]

المبحث الثاني: التحليل الصوتي للقصيدة "ذكرى الحادي عشرة من سبتمبر"

نبذة وجيزة عن الشاعر:

هو عيسى بن أبي بكر بن مُحَمَّد جمعة، ولد عام ١٩٥٣ بمدينة كماسي بجمهورية غانا، هاجرت أسرته من جمهورية غانا فسكنت أويو، ثم انتقلت فيما بعد إلى إلورن، ختم القرآن الكريم على يد الشيخ الحاج مُحَمَّد عيسى الغمبري بمدينة إلورن، ونشأ نشأة دينية إسلامية حيث تربى تربية طيبة على يد والديه، وما شارف البلوغ حتى برزت عليه مخايل الذكاء وقويت شجاعته الأدبية.

التحق بمركز التعليم العربي الإسلامي أغيغي عام ١٩٦٥ بعد ختمه القرآن الكريم بين يدي شيخه الأول، وكان حينذاك تحت كفالة عمته حليمة السعدية، وفي المركز حصل على الشهادة الإعدادية والثانوية، ثم التحق بجامعة بايرو كنو وحصل على شهادة الدبلوم التي مكنته من الالتحاق بجامعة

إلورن، فحصل على الليسانس في اللغة العربية، ثم عاد إلى جامعة بايرو عام ١٩٨٥ ليواصل دراسته العليا في الماجستير، ثم سافر إلى المملكة العربية السعودية حيث حصل على شهادة الدبلوم العالي في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها ، ثم عاد إلى جامعة إلورن ليحصل على درجة الدكتوراه عام ٢٠٠٠.

يعد عيسى ألبي شاعرا عبقريا بامتياز،ويتمتع بشخصية فذة، له أشعار كثيرة وردت في ديوانيه: الرياض والسباعيات.

عمل محاضرا بكلية التربية أورو، ثم في جامعة عثمان بن فوديو بصكتو.[٣١] وهو الآن أستاذ كرسي في قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا، حيث لا تزال عطاءاته الشعرية متدفقة، تتجاوب مع القضايا المحلية والوطنية والعالمية؛ يشارك في مسراتها بديباج شعره ويخفف به ما يكابده المجتمع الإنساني من تداعيات وتحديات.

عرض القصيدة ومناسبتها

حَادِثَةٌ روَّعَـــتِ الْعَالـــَمَا * خَـوَّفَـتِ الْـجَاهِلَ وَالْعَـالِـمَا
والشَّرُّ قَـدْ كَشَّرَ أَنْيَابَـــهُ * فَـالْتَـهَمَ الـظَّالِمَ والـرَّاحِـمَا
نَـائِبَةٌ مَـــنْ هَمُّهُ وَصْفُـــهَا * يِحُـــونُهُ بَيَانُـــــهُ رَاغِـــمًا
سَبْتَمْبَرُ الْأَسْوَدُ شَهْرٌ غَـدَا * يَـذْكُـــرُهُ عَـالَمُنَا نَـــــاقِمًا
مَنْ يَرْحَمُ الْبِيضَ فَقَدْ هَـالَهُمْ * مَـا شَيَّبَ الشَّيْخُـونَ وَالـنَّاعِمَا
أَرْثِـــي لَهُمْ لِأَنَّنِـــي شَـاعِرٌ * لَا يَقْبَلُ الْإِرْهَـابَ والظَّـــالِمَا
إِنِّي امْـرُؤٌ ذُو مِقَـــةٍ قَـــلْبُهُ * رِقٌّ وَيَهْمِي دَمْعُهُ ســـَاجِمًا[٣٢]

مناسبة القصيدة والجو الذي قيلت فيه:

لقد قال الشاعر هذه القصيدة في ١٩ من شهر سبتمبر عام ٢٠٠٣ [٣٣] بعد أيام من ذكرى العام الثاني لتلك الحادثة الشنعاء، وهي مجموعة من الهجمات الإرهابية التي استهدفت الولايات المتحدة في يوم الثلاثاء الموافق ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، تسببت هذه الهجمات بمقتل عدد من الناس، وكانت تعرف هذه الحادثة اختصارا بالإنجليزية باسم ٩/١١.[٣٤] ولا غرو أن يقول الشاعر هذه القصيدة تعاطفا وتضامنا مع المنكوبين فالإنسانية ترفض مثل هذا العمل القبيح ولا يرضاه أي دين.

الكتابة الصوتية للأبيات مع تحديد مقاطعها.

حادثةٌ روّعت العالَمَا * خوّفتِ الجَاهلَوالعالِمَا

Ha	Di	T	tun	Raw	Wa	At	Til	Aa	La	Ma
ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ح

haw	Wa	fat	Til	Ja	Hi	La	Wal	Aa	Li	Ma
ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ح

والشر قد كشر أنيابه * فالتهم الظالم والراحما

Was	Shar	Ru	qad	kas	Sa	Ra	An	Ya	Ba	Hu
ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ح

Fal	Ta	Ha	maz	za	Li	Ma	War	Ra	Hi	Ma
ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ح

نائبة من همّه وصفها * يخونه بيانه راغما

Naa	Hi	Ba	tun	Min	Ham	Mi	Hi	Was	Fu	Ha
ص ح	ص	ص	ص	ص ح	ص ح	ص	ص	ص ح	ص	ص

ح ح	ح	ص	ح	ص	ص	ح	ح	ح	ح	ح
			ص							

Ma	Gi	Ra	Hu	Nu	Ya	Ba	hu	Nu	Khu	Ya
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص ح	ص
ح ح	ح	ح ح	ح ح	ح	ح	ح	ح ح	ح	ح	ح

سبتمبر الأسود شهر غدا * يذكره عالمنا ناقما

Da	Ga	Run	Shah	du	Wa	as	rul	Ba	Tab	Sab
ص	ص	ص ح	ص ح	ص	ص	ص	ص	ص	ص ح	ص
ح ح	ح	ص	ص	ح	ح	ح	ح	ح	ص	ح
						ص	ص			ص

Ma	Qi	Na	Na	Mu	La	ha	hu	Ru	Ku	Yad
ص	ص	ص	ص	ص ح	ص	ص	ص	ص	ص	ح ص
ح ح	ح	ح ح	ح ح		ح	ح ح	ح	ح	ح	ص
							ص			

من يرحم البيض فقد هالهم * ما شيب الشيخون والناعما

Hum	La	Ha	Qad	fa	Dha	Bii	mul	Ha	Yar	man
ص ح	ص	ص	ص ح	ص	ص ح	ص	ص ح	ص	ص	ح ص
ص	ح	ح	ص	ح		ح	ص	ح	ح	ص
		ح				ح			ص	

Ma	Shay	Ya	bas	shai	Khu	Na	Wan	Na	Hi	Ma
ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ح

أرثي لهم لأنني شاعر * لا يقبل الإرهاب والظالما

ar	Thi	La	Hum	Li	an	Na	Ni	Sha	Hi	Run
ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ح

La	Yaq	Ba	lul	Ir	ha	Ba	waz	Za	Li	Ma
ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ح

إني امرؤ ذو مقة قلبه * رقٌّ ويهمي دمعه ساجما[٣٥]

In	Nim	Ru	hun	dhu	Mi	Qa	Tin	Qal	Bu	Hu
ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ح

raq	Qa	Wa	Yah	Mi	dam	Hu	Hu	Sa	Ji	Ma

ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص

جدول موضّح لأنواع المقاطع الواردة في القصيدة

أنواع المقاطع	القصيدة	النسبة المئوية
مجموع المقاطع	١٥٤	
مقطع قصير مفتوح (صح)	٦٠	%٣٨.٩
مقطع طويل مفتوح (ص ح ح)	٤٥	%٣١.١
قصير مغلق بصامت(ص ح ص)	٤٩	%٢٩.٢
مقطع طويل مغلقبصامتين (ص ح ح ص ص)	----	-----
مقطع قصير مغلق بصامتين(ص ح ص ص)	-----	-----

يلاحظ أن المقاطع القصيرة المفتوحة هي الأكثر في هذه الأبيات الشعرية، حيث وردت في القصيدة ٦٠ مرة، وذلك بنسبة قدرها ٣٨%، وهذا إشارة إلى هذا النوع من المقاطع مهيأة لأن توضع في أي مكان من العمارة الفنية اللغوية.

ويأتي في المرتبة الثانية المقطع القصيرالمغلق، حيث ورد ذكره في القصيدة ٤٩ مرة لتمثل نسبة ٣١.٨% ولعل هذا يعود إلى طبيعة الفكرة التي تعالجه تلك الأبيات الشعرية من الإشارة إلى أن الإرهاب والقتل لا يصدر إلا من عنده انغلاق فكري وانسداد عقلي لأن هذا المقطع مغلق.

وحلت المقاطع الطويلة المفتوحة المرتبة الثالثة، حيث ورد ذكرها ٤٥ مرة بنسبة ٢٩.٢ % لتنبئ عن انفتاح صدر الشاعر ودعوته إلى الحب ورقة القلب. وهذا يلاحظ في قول شاعر الذي يملؤه الحب والرفق ثم العطف على ضحايا تلك الحادثة حين قال: " أرثي لهم لأنني شاعر " فكونه شاعرا جعله مرهف الحسّ صادق العاطفة.

ثم يلاحظ بأن المقاطع الثلاثة الأولى هي الواردة في هذه القصيدة في حين غاب المقطعان الأخيران فلا وجود لهما في القصيدة إطلاقا ولعل هذا عائد إلى طبيعة القصيدة التي لا تدعو إلى طول الانغلاق الفكري الذي لوحظ على أفكار أولئك الإرهابيين.

ولكي تكتمل الصورة فلعله من الجدير أن تقوم هذه الدراسة بعرض بعض الصفات الصوتية التي تكونت منها المقاطع وتسليط الضوء عليها إحصائيا.

أولا: الجهر والهمس: من صفات الصوت اللغوي التي وقف عندها علماء اللغة القدماء والمحدثون، وهو كون الصوت مجهورا أو مهموسا، والصوت المهموس يكون عندما تكون فتحة المزمار في حالة انفتاح ولا يتلاقى الوتران الصوتيان ولا يجهران، ويكون مجهورا حين تتذبذب الأوتار الصوتية وينشأ هذا الاهتزاز عن تماس الوترين الصوتيين وابتعادهما بشكل متكرر.[٣٦]

وفي هذه القصيدة يلاحظ أن الأصوات المجهورة هي الأكثر ورودا،حيث وردت ١٧٠ مرة، وهذا يعود إلى طبيعة عنوان القصيدة حيث يندّد الشاعر وينكر على الإرهابيين هذا العمل الشنيع الذي قاموا به، ولا يليق بهذه المناسبة إلا الأصوات الجهرية، لقوة صوت الحرف وغلبة الاعتماد عليه في موضع خروجه، وهو ما مكّن الشاعر من التعبير بما شعر به تجاه الحادثة من الجزع والحزن، وإن أكثر الأصوات ورودا هو صوت " اللام " يليها " الميم " وقوّة هاتين الحرفين في الجهرية لا تخفى.

ويلاحظ أن هذه القصيدة بدأ بحرف من حروف الهمس التي هي "الحاء" وانتهت بحرف من حروف الجهر التي هي " الميم " التي كانت حرف الروي للقصيدة، فالهمس رقة وعطف والجهر قوّة. على أن الأصوات المهموسة قد وردت في ثنايا القصيدة ٤٠ مرة بالاستقراء، إذ طبيعة مضمون القصيدة لا يتماشى مع الاعتماد عليها كثيرا، لضعف صوت حروفها، ولضعف الاعتماد عليها في موضع الخروج.

ثانيا: الشدة والرخوة: ومعنى الشديد أنه الحرف الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه، ألا ترى أنك لو قلت: الحقّ والشطّ ثم رمت مد صوتك في القاف والطاء لكان ذلك ممتنعا.[٣٧]

وأما الرخو فهو الذي يجري فيه الصوت، ألا ترى أنك تقول المس والرش والشح ونحو ذلك، فتمد الصوت جاريا مع السين والشين والحاء.[٣٨]

ويلاحظ أن أحرف الشدة في هذه القصيدة قليلة الورود بالمقارنة من حروف الرخو، حيث وردت ٤٠ مرة، نظرا لما يقتضيه مضمون القصيدة من إظهار الحنان والعاطفة في المصاب الجلل.

كما يلاحظ أيضا أنّ ما بين الشدة والرخاوة من الأصوات كثير الورود، فبالاستقراء نجدها ١٢٩ مرة في القصيدة، وقد عمد الشاعر إلى توظيفه تعاطفا مع المصابين حينا وتنديدا وتنكيلا بهذا العمل القبيح حينا آخر.

الخاتمة

خلاصة البحث

إن هذه الدراسة هي دراسة صوتية لقصيدة ذكرى الحادي عشر من سبتمبر للشاعر عبس ألبي، وهي قصيدة سباعية قالها الشاعر بعد ذلك الحدث العالمي الذي زلزل العالم كله في اليوم الحادي عشر من سبتمبر.

وقد تطرقت الدراسة إلى مفهوم الصوت وموضوعه في المبحث الأول وذكرت تصنيفه إلى الصوامت والصوائت وما ينتج عنهما من المقاطع والفونيمات، كما عرضت الدراسة إلى صفات الأصوات من جهر وهمس وشدة ورخوة وغيرها من الصفات الصوتية. وجاءت الدراسة في المبحث الثاني لتركز على التحليل الصوتي للقصيدة بعد ذكر نبذة عن حياة الشاعر وعرض القصيدة المراد تحليلها تحليلا صوتيا وذكر مناسبتها، فتمّت كتابة القصيدة كتابة صوتية مع تحديد مقاطعها الصوتية ليأتي بعدها جدولا توضيحيا لأنواع المقاطع الصوتية الواردة في القصيدة، ثم تطرق البحث إلى عرض يسير لما تمّت ملاحظته مما خلّفته الدراسة الصوتية في القصيدة من آثار ونتائج.

نتائج البحث:

لقد توصلت دراسة القصيدة على المستوى الصوتي مركّزة على جانب الصفة فيه- إلى نتائج أهمها ما يلي:

١- أن المقاطع القصيرة المفتوحة هي الأكثر ورودا في القصيدة تلتها المقاطع المغلقة، ثم المقاطع المفتوحة.

٢- غياب المقاطع الطويلة المغلقة والمقاطع الطويلة المضاعفة لأن طبيعة عنوان القصيدة لا تحبذ ورود مثل هذه المقاطع في أبياتها.

٣- أن الأصوات يلعب دورا كبيرا في أداء المعنى، وله أثر وصلة وثيقة مع الوحدات الصرفية في تأدية المعنى.

٤- فقد وردت فيها الأصوات المجهورة أكثر من الأصوات المهموسة وكثرت فيها أصوات الرخاوة عن أصوات الشدة، وفي هذا ما فيه من التجاذب بين الصوت والمعنى

٥- أن الشاعر في هذه القصيدة لم ينوّع في استخدام أسماء الصفات اللازمة الثبوت في الموصوف، فاسم الفاعل هو الأكثر ورودا، في حين وردت الصفة المشبهة باسم الفاعل مرة واحدة وغابت باقي أسماء الصفات .

٦- استطاع الشاعر أن ينقل حزنه وشعوره وموقفه ضد هذا العمل القبيح إلى القارئ لأنه كان صادقا في عواطفه التي نلمسها عبر حسن اختياره للأصوات والألفاظ المناسبة.

الهوامش والمراجع:

١. أحمد مُحَمَّد قدور، **مبادئ اللسانيات** ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الثانية (١٩٩٩) ص.٢٥

٢. الجرجاني ، علي بن مُحَمَّد ، **معجم التعريفات** ، تحقبق مُحَمَّد صديق المنشاوي، دار الفضيلة ، القاهرة ، مادة (الصوت)) ص.١١٥

٣. إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية** ، مكتبة نهضة، مصر، ص.٤

٤. ابن جني ، **سر صناعة الإعراب** ، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم ، الطبعة الثانية (١٩٩٣) الجزء الأول ص .٦

٥. أحمد حساني، **مباحث في علم الأصوات** ، جامعة الوصل، الإمارات العربية المتحدة، (٢٠٢٠) ص.٤٥

٦. سعاد بلعباس ،**صوائت االعربية : دراسة وصفية في ضوء علم الأصوات الحديث**، جامعة تلمسان ، ص.١٦٥

٧. سعاد بلعباس ، المرجع نفسه ص.١٦٦

٨. أحمد مُحَمَّد قدور ، المرجع السابق ص.٥

٩. أحمد مُحَمَّد قدور ، المرجع السابق ، ص .٥

١٠. عبد الرزاق أدي رمي أبو بكر وتندي يعقوب،**المقاطع الصوتية في القرآن الكريم : دراسة صوتية إحصائية لتحديد علاقة الترتيب التنازلي المقطعي في سورة الأعلى**، مقالة منشورة في مجلة عالم للدراسات العربية ، مجلة محكمة تصدر من جامعة إلورن، قسم اللغة العربية، العدد الأول، (٢٠١٤) ص.٢٠

١١. عبد الرزاق أدي رمي أبو بكر وتندي يعقوب، المرجع نفسه ، ص.٢١

١٢. أحمد مُحَمَّد قدور ، المرجع السابق ، ص.١٠٩

١٣. عبد الرزاق أدي رمي أبو بكر وتندي يعقوب، المرجع نفسه ، ص.٢٣

١٤. أحمد مُحَمَّد قدور ، المرجع السابق ، ص.١١٢

١٥. أحمد حساني ، المرجع السابق ، ص.٩٣

١٦. إبراهيم أنيس، المرجع السابق، ص.٩٣

١٧. لخضر ديلمي، **التحليل الفيزيائي لصفات أصوات العربية ، دراسة مخبرية** ، أطروحة مقدمة لنيل درجو الدكتوراه في جامعة باتنة (٢٠١٨) ص١٤.

١٨. لخضر ديلمي، المرجع نفسه، ص١٤

١٩. خليل إبراهيم العطية، **البحث الصوتي عند العرب**، دار الجاحظ للنشر، بغداد (١٩٨٣) ص٤٠

٢٠. ابن جني، المرجع السابق، ص٦١

٢١. ابن جني، المرجع السابق ، ص٦١

٢٢. ابن جني ، المرجع السابق ، ص٦١

٢٣. ابن جني ، المرجع السابق ، ص.٦

٢٤. خليل إبراهيم العطية، المرجع السابق، ص٥٨

٢٥. خليل إبراهيم العطية، المرجع السابق، ص٥٩

٢٦. خليل إبراهيم العطية، المرجع السابق، ص٦٠

٢٧. خليل إبراهيم العطية، المرجع السابق، ص٦٠

٢٨. خليل إبراهيم العطية ، المرجع السابق، ص٥٦

٢٩. خليل إبراهيم العطية ، المرجع السابق، ص٦١

٣٠. أحمد مُحَمَّد قدور ، المرجع السابق ص٨٠..

٣١. مُحَمَّد صفي عبد القادر،**صور من عناصر المعاني الشعرية لدى الشاعر الأستاذ الدكتور عيسى ألبي لاميته في مدح الشيخ عبد الله بن فودي أنموذجا**، مقالة منشورة في المجلة العربية للنشر العلمي ، العدد السابع (٢٠١٩).

٣٢. عيسى ألبي أبوبكر ، **السباعيات** النهار للطبع والنشر والتوزيع ، ص.٧٦

٣٣. عيسى أللبي أبوبكر ، المرجع نفسه ص٧٦..

٣٤. عيسى أللبي أبوبكر ، المرجع نفسه ص٧٦..

٣٥. عيسى أللبي أبوبكر ، المرجع نفسه ص٧٦..

٣٦. عبد الرزاق ديرمي وتندي يعقوب ، المرجع السابق ، ص ٢٩..

٣٧. ابن جني، المرجع السابق، ص٦١

٣٨. ابن جني ، المرجع السابق ، ص٢٩.